

عنوان الخطبة	تتابع نعم الله وشكر نعمة الغيث
عناصر الخطبة	١/ توفيق الله للعبد لصرف النعم في مرضاته دليل على سعادة المرء ٢/ نعمة الهداية للإسلام أعظم النعم ٣/ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من أفضل النعم ٤/ بعض نعم الله على العباد ٥/ نعمة الغيث خير غامر ٦/ مشاهد من هدي النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الغيث
الشيخ	أسامة خياط
عدد الصفحات	١٣

الخطبة الأولى:

الحمد لله البرّ الرؤوف الرحيم، أحمد - سبحانه -، على نعمه وإحسانه العليم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) [الحديد: ٣]، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، إمام الشاكرين وقدوة المتقين، الصادق



المصدوق ذو الخلق العظيم، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد: فاتقوا الله -عباد الله-؛ (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) [البقرة: ٢٨١].

عباد الله: صرف النعم فيما يُرضي المنعم، والتقوي بها على طاعته، وتوجيهها الوجهة الصالحة، واستعمالها في كل خير عاجلٍ أو آجلٍ، آية بيّنة على سعادة المرء؛ إذ سلك مسالك أولي الألباب، واقتفى أثر المتقين، الذين يتغون الوسيلة بذكره -سبحانه-، وشكره الذي أمرهم به في قوله: (فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ) [البقرة: ١٥٢]، وهو شكرٌ يبلغ به صاحبه المزيد الذي وعد الله به عباده الشاكرين بقوله: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧].

ولئن تتابعت النعم وترادفت المنن، وتكاثرت الآلاء، فكانت غيثًا مدرارًا لا ينقطع هطولُه، وفضًا غامرًا لا يتوقف تدفُّقه، عطاءً كريمًا من ربنا الكريم



الرحمن الرحيم، وتفضُّلاً منه على عباده بغير استحقاق، وإحساناً منه بغير استكراه؛ إذ لا مستكراه له - سبحانه -، فَإِنَّ التَّعَمَّةَ الكَبْرَى التي لا تَعَدِّهَا نعمة، والمِنَّةُ العِظْمَى التي لا تَفْضُلُهَا مِنَّةٌ، هي نعمة الهداية إلى دين الإسلام؛ إذ أحسن - عز وجل - إلى عباده أن يَبَيِّنَ لهم بما أنزل في كتبه، وأوحى إلى رُسُلِهِ العَايَةِ مِنْ خَلْقِهِ لهم؛ كي لا تَضَلَّ الأَفْهَامُ في معرفتها، فأَوْضَحَ - سبحانه - أَنَّهُ خَلَقَ العِبَادَ جَمِيعًا لِعِبَادَتِهِ وَحَدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، فقال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الدَّارِيَاتِ: ٥٦]، وأنه استخلف آدمَ - عليه السلام - في الأرض، ثم استخلف ذريته من بعده، فقال - عزَّ اسمُهُ -: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [البَقَرَةِ: ٣٠].

وإن من أَجَلِّ النِّعَمِ، نعمة بعثة النبي الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - باهدى ودين الحق؛ لِيُخْرِجَ النَّاسَ بِرِسَالَتِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وليَهْدِيَهُمْ به سُبُلَ السَّلَامِ، وَيَضَعَّ عَنْهُمْ الأَصَارَ والأَغْلَالَ، التي كانت على الأمم من قَبْلِهِمْ، وليَسْمُوَ بِهِمْ إِلَى دُرَى الخَيْرِ والفضيلة، وَيَنأى بِهِمْ عن مَهَابِطِ الشَّرِّ الرذيلة، وليَسْلُكَ بِهِمْ كُلَّ سَبِيلٍ يُبَلِّغُهُم أسبابَ السَّعَادَةِ في العاجلة والآجلة،



ولذا كانت بعثته - صلى الله عليه وسلم - رحمةً للخلقِ كافةً، ونعمةً على البشرِ قاطبةً، كما أخبر بذلك - سبحانه - في أصدقِ الحديثِ بقوله: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: ١٠٧]، فكانت رسالته - عليه الصلاة والسلام - رحمةً للخلقِ جميعًا، عَرَبِيَّهم وأَعجمِيَّهم، أَسودهم وأَبْيَضهم، ذَكَرهم وأَنثاهم، إِنسِهم وجَاهِهم.

وَمِن نِّعَمِ اللَّهِ - تعالى - على عباده، نعمةُ السمع والأبصار والأفئدة التي خصَّها الله بالذكرِ في قوله: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل: ٧٨]، وإنما خصَّها - سبحانه - بالذكرِ لشرفها ومنزلتها؛ إذ هي مفاتيحُ كلِّ علمٍ، وسببٌ مُّوَصِّلٌ إلى الهدايةِ إلى صراطِ اللَّهِ المُستقيم، وسبيلٌ يُدركُ به المرءُ ما يرجوه وَيُؤمِّلُه، ومُيِّزٌ به بين ما يضرُّه وما ينفعُه.

وَمِن نِّعَمِهِ - سبحانه - على عمومِ خَلْقِهِ، نعمةُ الأزواجِ ليأنسوا بها، ولتكونَ بينهم الألفةُ والمودةُ والرحمةُ، ونعمةُ الدُّرِّيَّةِ مِن بنينَ وبناتٍ وحفدةٍ، وما رَزَقَهم به من الطيبات، كما قال سبحانه: (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ



أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ
يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ [التَّحْلِ: ٧٢].

عِبَادَ اللَّهِ: وَإِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الَّتِي امْتَنَ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، نِعْمَةٌ نَزَلَ الْغَيْثُ
وَالْأَمْطَارُ، وَهَطَوَهَا الْمَدْرَارُ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا
تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٢١-٢٢].

وقد وصف - سبحانه - نعمة المطر بالبركة والطهر وأنه سبب الحياة، فقال
تعالى: (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ) [ق:
٩]، وقال سبحانه: (وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا * لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا
وَأَنَاسِيًّا كَثِيرًا * وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِيهِمْ لِيَذَكِّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا
كُفُورًا) [الفرقان: ٤٨-٥٠].



وينزل الله المطرَ بعدَ إياسِ الناسِ من نزوله في وقتِ حاجتهم؛ فهو - سبحانه - المتصرفُ في خلقه بما ينفعهم في دنياهم وأخراهم، وهو المحمودُ العاقبةِ في جميع ما يُقدِّره ويفعله؛ (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْعَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) [الشورى: ٢٨]، قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - "إذا تأملتِ السحابَ الكثيفَ المظلمَ، تراه كيف يجتمع في جوٍّ صافٍ لا كدورةٍ فيه، وكيف يخلِّفه الله متى شاء وإذا شاء، وهو مع لينه ورخاوته حاملٌ للماء الثقيل بين السماء والأرض، إلى أن يأذنَ له ربُّه وخالقه في إرسال ما معه من الماء، فيُرسله وينزله منه مقطَّعًا بالقطرات، كلُّ قطرةٍ بقدرٍ مخصوص، اقتضته حكمته ورحمته، فيرشُ السحابُ الماءَ على الأرض رشًّا، ويرسله قطراتٍ منفصلةً، لا تختلط قطرةٌ منها بأخرى، لا يتقدَّم متأخِّرها، ولا يتأخَّر متقدِّمها، ولا تُدرك القطرةُ صاحبها فتمتزج بها، بل تنزل كلُّ واحدةٍ في الطريق الذي رُسم لها لا تعدل عنه، حتَّى تُصيب الأرضَ قطرةً قطرةً، قد عُيِّنَتْ كلُّ قطرةٍ منها لجزءٍ مِنَ الأرضِ لا تتعداه إلى غيره... فتأمل كيف يسوقه - سبحانه - رزقًا للعباد، والدَّوابِّ، والطَّير، والدَّجَرِّ، والنَّمْلِ، يسوقه رزقًا للحيوان الفلاني، في الأرضِ الفلانيَّةِ، بجانب الجبلِ الفلانيِّ، فيصل إليه على شدَّة الحاجة والعطش في وقتِ كذا وكذا".



عبادَ الله: لقد مضى رسولُ الهدى -صلوات الله وسلامه عليه- على طريق مَنْ سَبَقَهُ من الرُّسل في لزوم الشكر لله -تعالى- على نِعَمائه، وجزيل آلائه، شُكْرًا تُترجم عنه الأعمالُ، وتصوِّره الأفعالُ، وقد جعل اللهُ الشكرَ سببًا لزيادةِ فضلِهِ، وحارسًا حافظًا لنعمته.

وإن من تمام نِعَمِهِ -سبحانه-، وعظيم بِرِّه وكرمه وجُوده وإحسانه، محبته لعباده على هذا الشكر، ورضاه منهم به، وثنائه عليهم به، مع أنَّ منفعتَهُ مختصَّةٌ بالعبد، ولا تعود منفعتُهُ على الله، وهذا غايةُ الكرم الذي لا كرمَ فوقه، يُنعم عليك ثم يُوزعُك شكرَ النعمة، ويرضى عنك، ثم يُعيد إليك منفعةَ شُكْرِكَ، ويجعلك سببًا لتوالي نِعَمِكَ واتصالها إليك، والزيادة على ذلك منها، وهذا الوجهُ -وحده- يكفي اللبيبَ لينتبه به على ما بعده؛ (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) [الْقَمَان: ١٢].



khutabaa.com

ص ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

فاتقوا الله - عباد الله - واعملوا على شكره - سبحانه - بما أفاء عليكم من
 النعم والخيرات، وما أنزل لكم من الأمطار والبركات، تَطْبَحُوا حياثكم،
 وَتَسْتَمِعُوا أموركم، وَتَحْطُوا من المزيد من ربكم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:
 (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
 الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمْ
 الْأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ *
 وَآتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ
 لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) [إِبْرَاهِيمَ: ٣٢-٣٤].

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه، وبسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -، أقول
 قولي هذا، وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم، ولكافة المسلمين من كل
 ذنب، إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله المتفضّل المنعم ذي الجلال والإكرام، أحمده - سبحانه - على آلائه
ومِنه العظام، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك القدوس
السلام، وأشهد أنّ سيدنا ونبيّنا محمداً عبدُ الله ورسوله، وخيرُهُ منْ خَلقه،
سيدُ الأنام، اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله
وصحبه صلاة وسلاماً دائماً، ما تعاقبت الليالي والأيام.

أما بعد: فإنَّ خيرَ ما يَستمسِك به مَنْ أخلصَ دينه لله وابتغى الوسيلةَ على
محبه ورضاه، هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في كل شئون الحياة،
فإنه أكمل الهدى، وأفضل الزاد ليوم المعاد؛ (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب:
. [٢١]

وقد كان من هديه الثابت عنه - صلى الله عليه وسلم - في صحيح سنّته أنه
كان إذا رأى الغيث قال: "اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا" (أخرجه الإمام البخاري في



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

صحيحه، من حديث عائشة -رضي الله عنها-)، وفي رواية لأبي داود في سننه: "اللَّهُمَّ صَبِّبْنَا هَنِيئًا"، وثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه كان يقول: "مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ" (أخرجه الإمام البخاري في صحيحه)، وكان عليه الصلاة والسلام يَحْسِرُ ثَوْبَهُ حتى يَصِيبَهُ المَطْرُ، قال أنسُ راوي الحديث: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: "لَأَنَّ هَدِيثُ عَهْدِ رَبِّهِ -تَعَالَى-"، وكان يُحِثُّ النَّاسَ على الدعاء والتضرع وقت نزول الغيث؛ لأنه مظنة استجابة الدعاء، فيقول -صلوات الله وسلامه عليه-: "اطْلُبُوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش، وإقامة الصلاة، ونزول الغيث" (أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار، وهو وإن كان حديثًا مُرْسَلًا إلا أنه اعتضد بمجيئه من طُرُقٍ أُخْرَى تقوَّى بها فأصبح حديثًا حسنًا) والحمد لله.

وكان إذا سأله أصحابه أن يستصحي لهم -أي: أن تُمْسِكَ السَّمَاءَ وتعود صحواً كما كانت- استصحي لهم فقال: "اللَّهُمَّ حَوِّالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ، وَبُطُونِ الْأُودِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ" (أخرجه الشيخان في صحيحهما من حديث أنس -رضي الله عنه-).



فاتقوا الله عبادَ الله، واحرصوا على التزام هذا الهدى النبويِّ العظيم عندَ نزولِ الغيثِ وتتابعِ الأمطارِ، تُفتَحْ لكم بركاتُ السماء، وتَحْظُوا بعظيمِ الأجرِ وكرِيمِ الجزاءِ.

واذكروا على الدوام أن الله -تعالى- قد أمركم بالصلاة والسلام على خير الأنام، فقال في أصدق الحديث وأحسن الكلام: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٥٦]، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ، اللهم بارِكْ على محمد وعلى آل محمد، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ، وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين، الأئمة المهديين؛ أبي بكر، وعمر، وعثمان وعلي، وعن سائر الآل والصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وكرمك وإحسانك، يا أكرم الأكرمين.



اللهم أعزِّ الإسلام والمسلمين، وأحمِ حوزة الدين، ودير أعداء الدين،
وسائر الطغاة والمفسدين، وألِّف بين قلوب المسلمين، ووحد صفوفهم،
وأصلح قاداتهم، واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك محمد -صلى الله عليه وسلم-،
وعبادك المؤمنين المجاهدين الصادقين، اللهم آمناً في أوطاننا، وأصلح أئمتنا
وولاة أمورنا، وأيد بالحق إمامنا ووليَّ أمرنا، وهبِّئ له البطانة الصالحة، ووقفه
لما تحب وترضى، يا سميع الدعاء، اللهم وقفه ووليَّ عهده إلى ما فيه خير
الإسلام والمسلمين، وإلى ما فيه صلاح البلاد والعباد، يا مَنْ إليه المرجع يوم
التناد.

اللهم آت نفوسنا تقواها، وركِّها أنت خيرٌ مَنْ رَكَّها، أنت وليُّها ومولاها،
اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها
معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل
خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر.



khutabaa.com

ص ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

اللهم أحسِن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك.

اللهم إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وإذا أردت بقوم فتنه فاقبضنا إليك غير مفتونين، اللهم اكفنا أعداءك وأعداءنا بما شئت يا رب العالمين، اللهم إنا نجعلك في نحور أعدائك وأعدائنا ونعوذ بك من شرورهم.

اللهم اشفِ مرضانا، وارحم موتانا، وبلغنا فيما يرضيك آمالنا، واختم بالباقيات الصالحات أعمالنا، اللهم إنا نعوذ بك من البرص والجنون والجذام، وسيئ الأسقام.

(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الأعراف: ٢٣]، (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) [البقرة: ٢٠١]، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

